الممارسات التربوية لمعلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل

د/سحر فتحي عبد المحسن
مدرس بقسم العلوم التربوية / كلية التربية للطفولة المبكرة / جامعة الفيوم

ملخص البحث

مقدمة:

للقراءة والكتابة دور حيوي في إكساب الطفل القيم والاتجاهات الايجابية التي تؤهله للعيش والاندماج داخل المجتمع، كما لهما الدور الأكبر في تنمية استعداده للالتحاق بالمدرسة والتحصيل الاكاديمي، فهما أساس عمليتي التعليم والتعلم، لذا حازا بإهتمام كلٍ من أولياء الأمور والمعلمات والمختصين.

حيث تعد المهارات اللغوية جانباً هاماً من جوانب الاستعداد المدرسي، لذا حظيت بإهتمام كبير نظراً لعلاقتها القوية بالنجاح الأكاديمي اللاحق ولا سيما القراءة.

فالأطفال الذين يتعلمون القراءة بنجاح في السنوات الأولى من المدرسة يكون لديهم استعداد للتعلم بطريقة ممتعة في السنوات القادمة، أما الأطفال الذين يعانون من تعلم القراءة في الصفوف الأولى يكون لديهم صعوبة في مواكبة أقرانهم، وقد يعانوا من انخفاض في تقدير الذات، وفي سن المراهقة هم أكثر عرضة لمغادرة المدرسة قبل اكتساب المهارات التي تؤهلهم للإندماج في المجتمع والنجاح في العمل.

أما الكتابة فلا تقل أهمية عن القراءة حيث يقترن تعلم الكتابة بتعلم القراءة، فيتعلم الأطفال الصغار بسرعة أن الخطوط والشخبطة تحمل معنى، فتلبية احتياجاتهم من خلال الكتابة أمر مهم بالنسبة لهم، لذا يبدأون في تعديل كتاباتهم لتشبه النص المكتوب الذي يجربونه في بيئتهم، فالكتابة هي أساس القراءة.

فكلاً من مهارتي القراءة والكتابة تركز على المعنى، حيث أن تنمية إحداهما تعزز التقدم في الآخرى، فيتعلم الأطفال القراءة والكتابة بشكل أفضل عند ربط العمليتين.

وقد أثبتت نتائج الدراسات السابقة أن معرفة القراءة والكتابة تظهر في مرحلة مبكرة خلال اتصال الأطفال وتجاربهم بالقراءة والكتابة، وأوصت الدراسات السابقة بضرورة اهتمام المعلمات بتنمية استعداد طفل الروضة للقراءة والكتابة وتهيئته للحياة المدرسية، وتنوع المعلمة لطرق واستراتيجيات التعلم النشط التي تساعد الطفل على تعلم مهارات القراءة والكتابة وفق قدراته واهتماماته، وخلق المعلمة لبيئة صفية مناسبة لتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال وتشجيعهم على ممارستها.

حيث أن قوة ووضوح الممارسات الفعالة التي تقوم بها المعلمات تؤثر على مدى نجاح الأطفال في اكتساب المهارات الضرورية ليصبحوا قراء جيدين وتطوير مجموعة واسعة من مهارات القراءة والكتابة لديهم في وقت مبكر.

لذا هدف البحث الحالي إلى استقصاء الممارسات التربوية لمعلمات رياض الأطفال المبتدئات والمتمرسات في الروضات الحكومية والخاصة لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل.

مشكلة البحث:

رغم توافر المؤشرات الخاصة بمجال اللغة العربية ضمن مجالات محتوى منهج "حقي ألعب وأتعلم وأبتكر" إلا أنه قد لُوحظ –من خلال قيام الباحثة بالإشراف الميداني– اختلاف ممارسات المعلمات لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل.

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة والتي استهدفت معرفة الممارسات التي تقوم بها المعلمات لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال في الروضات الحكومية والخاصة، تبين اختلاف هذه الممارسات وكان أبرزها: قيام المعلمات بنطق وكتابة الحروف على السبورة وترديدها وكتابتها في كراسات الأطفال كواجب منزلي وإعطاء أمثلة من الكلمات على الحروف (بداية– وسط– نهاية).

في حين أشارت نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة إلى أن تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل تتوقف على الممارسات التي تقوم بها المعلمات لتعزيز هذه المهارات، وهذا ما دعا الباحثة إلى التفكير لإجراء مثل هذا البحث لاستقصاء الممارسات التربوية لمعلمات رياض الأطفال المبتدئات والمتمرسات في الروضات الحكومية والخاصة لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل، ويمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما الممارسات التربوية لمعلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل؟

أسئلة البحث:

يتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الممارسات التربوية لمعلمات الروضات الحكومية لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل؟

٢. ما الممارسات التربوية لمعلمات الروضات الخاصة لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل؟

٣. اختلاف الممارسات التربوية للمعلمات لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل باختلاف نوع الروضة (حكومية/ خاصة)؟

٤. اختلاف الممارسات التربوية للمعلمات لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل باختلاف سنوات الخبرة للمعلمات (المبتدئات/ المتمرسات)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. استقصاء الممارسات التربوية التي تقوم بها معلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل.

٢. تحديد المتغيرات التي قد تؤثر على الممارسات التربوية للمعلمات لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل مثل: نوع الروضة (حكومية/خاصة) وسنوات الخبرة (مبتدئات/ متمرسات).

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

١. التعرف على الممارسات التربوية التي تقوم بها معلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل، مما يساعد من خلال النتائج في تقديم العديد من التوصيات التربوية التي يمكن الاستفادة منها.

٢. توضيح مدى مناسبة الممارسات التربوية التي تقوم بها معلمات رياض الأطفال لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل، بهدف تقديم مقترحات تعزز الممارسات الملائمة وتصويب الممارسات الغير ملائمة.

٣. تحديد المحاور الأساسية للممارسات التربوية المتعلقة بتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى أطفال الروضة لتضمينها في برامج إعداد المعلمات وتدريبهن أثناء الخدمة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة قوامها (٢٤٨) معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة بمحافظة الفيوم، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة وبنسبة (٢٠%) من مجتمع البحث والبالغ (١٢٧٦) معلمة وفق إحصائيات وزارة التربية والتعليم لعام ٢٠١٨/٢٠١٧.

أداة البحث:

استبانة الممارسات التربوية للمعلمة لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الطفل. (إعداد الباحثة)

نتائج البحث:

كشفت نتائج البحث الحالي عن:

١. تدني ممارسات معلمات الروضات الحكومية في محوري (القراءة المشتركة- دعم دور الوالدين)، وارتفاع ممارستهن الخاص بمحوري (الوعي بالطباعة - الوعي الصوتي)، وتوسط ممارستهن الخاصة بمحور (اللغة الشفوية).

٢. ارتفاع ممارسات معلمات الروضات الخاصة لتعزيز محاور (الوعي الصوتي- الوعي بالطباعة - اللغة الشفوية)، وتوسط ممارستهن الخاصة بمحوري (القراءة المشتركة- دعم دور الوالدين).

٣. أداء معلمات الروضات الخاصة أفضل من معلمات الروضات الحكومية لتعزيز محاور(اللغة الشفوية- دعم دور الوالدين- القراءة المشتركة)، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين ممارسات معلمات الروضات الحكومية والخاصة في محوري (الوعي بالطباعة- الوعي الصوتي).

٤. أداء المعلمات المبتدئات أفضل من المتمرسات في محور (اللغة الشفوية)، وأداء المعلمات المتمرسات أفضل من المبتدئات في محور (دعم دور الوالدين)، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين ممارسات المعلمات (المبتدئات/ المتمرسات) الخاصة بتعزيز محاور (الوعي بالطباعة - الوعي الصوتي - القراءة المشتركة).

توصيات البحث:

في ضوء أهداف البحث والنتائج التي أسفر عنها، فإنه يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

١. نظراً لأن نتائج البحث قد كشفت عن تدني ممارسات معلمات الروضات الحكومية في محور القراءة المشتركة، فعلى وزارة التربية والتعليم تقليل أعداد الأطفال داخل القاعات والتأكد من صلاحية تجهيزات الروضة لممارسة أنشطة القراءة المشتركة مع الأطفال.

٢. كشفت نتائج البحث عن تدني ممارسات معلمات الروضات الحكومية في محور دعم دور الوالدين، فعلى القائمين على برامج تدريب المعلمات وإعدادهن ضرورة رفع مستوى المعلمات العلمي من خلال عقد دورات تدريبية للمعلمات لزيادة وعيهن بأهمية مشاركة الوالدين في برامج الروضة ودعمهم لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى أطفالهم.

٣. نظراً لأن البحث أشار إلى أن أداء معلمات الروضات الخاصة أفضل من معلمات الروضات الحكومية لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال، فينبغي على القائمين على الإشراف على معلمات رياض الأطفال الاستفادة من تبادل الخبرات بين المعلمات.

٤. بينت نتائج البحث ارتفاع أداء المعلمات المبتدئات عن المتمرسات في محور اللغة الشفوية وأداء المعلمات المتمرسات عن المبتدئات في محور دعم دور الوالدين، لذا ينبغي على الإشراف التربوي التوجيه والتدريب والتغذية الراجعة من خلال التنمية المهنية المستمرة لتحقيق فعالية كلاً من المعلمات المبتدئات والمتمرسات.

٥. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بممارسات المعلمات لتعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال باستخدام أدوات بحثية أخرى مثل الملاحظة، وتقييم التوجيه التربوي والوالدين لأداء المعلمات.